

لماذا تراجعت السعودية في باب المندب؟

أعلنت المملكة العربية السعودية وقف عبور ناقلاتها النفطية عبر مضيق باب المندب «إلى أن تصبح الملاحة فيه آمنة»، وذلك بعد أن تعرضت ناقلتا نفط عملاقتان تابعتان للمملكة لهجوم من قبل ميليشيات الحوثيين اليمنيين خلال عبورهما للمضيق.

قال السعوديون إن الهجوم أدى لإصابة طفيفة في الناقلة، لكن القرار يكشف عن رعب كبير لدى السعوديين، فإعطال إحدى هاتين السفن العملاقة، التي تحمل مليوني برميل من النفط الخام، يعني خسارة لوجستية واقتصادية كبيرة للمملكة، كما أنه قد يؤدي لتلوث كبير للبحر الأحمر، سيؤثر على بلدان الخليج اقتصادياً وسياحياً وبيئياً.

تزامن الهجوم الحوثي على الناقلتين مع تصريحات عنيفة لقائد «فيلق القدس» في الحرس الثوري الجنرال قاسم سليماني تقول إن البحر الأحمر لم يعد آمناً للقوات الأمريكية، وهو ما يجعل الهجوم قابلاً للتأويل باعتباره يتجاوز استهداف المصالح السعودية إلى اعتباره «دفعـة على الحساب» لـ«الشيطـان الأكـبر»، الذي بدأ حرباً اقتصادية وسياسية فعلية على إيران، كان آخر آثارها وصول سعر الدولار إلى 110000 ريال وهو الرقم الأكـثر انخفـاضـاً في تاريخ العملـة الإيرـانية.

وإذا كان الهجوم الحوثي البحري على السعودية يعتبر أقلّ من التهديد الإيراني باستهداف الأمريكيـين أنفسـهم، وهو استكمـالـ، بالتاليـ، لـ«الحرب بالـوكـالة»ـ، أو عزـوفـ عن مواجهـةـ غيرـ محسـوبةـ النـتائـجـ النـهائيـةـ معـ الأمريكيةـينـ، فإنـ ردـ الفـعلـ الأمريكيةـ والـغـربـيـ الـبارـدـ تـجـاهـ قـرـارـ السـعـودـيـةـ لاـ يـتنـاسـبـ معـ الحـدـثـ، ويـضـعـفـ مـوقـفـ الـرـياـضـ، الـذـيـ يـسـتـقـويـ بـالأـمـريـكيـينـ.

حاولـتـ وسائلـ إعلامـيةـ سعودـيةـ العـزـفـ عـلـىـ هـذـاـ الـوتـرـ منـ خـلـالـ المـطـالـبـ بـ«ـمـواـجهـةـ التـصـعيدـ الإـيرـانـيـ بـالـتصـعيدـ»ـ، وبـ«ـتـوجـيهـ ضـربـةـ حـاسـمةـ وـقـاصـمةـ لـإـيرـانـ»ـ، ولـعـلـ«ـالـتجـاهـلـ الـأمـريـكيـ لـالـمـسـأـلةـ دـفـعـ وـسـائـلـ أـخـرىـ لـلـتـوـجـهـ إـلـىـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدةـ وـمـجـلسـ الـأـمـنـ لـاتـخـاذـ إـجـرـاءـاتـ تـضـمـنـ سـلامـةـ الـمـمـرـاتـ الـمـائـيـةـ»ـ.

القرار السعودي يعني، بوضوح، تجاحاً للهجوم الحوني، ومن ورائه لإيران، فهو يؤكد أن المملكة لا تستطيع وقف هذه الهجمات، وأنها مضطرة لهذا الحل” المكلف كثيراً، الذي سيضطرها لاستخدام الطرق البرية وصولاً إلى موانئ أخرى لا يمكن للحوثيين، ومن ورائهم الإيرانيون استهدافها.

يشير القرار أيضاً إلى أن السعوديين لم يتمكنوا من إقناع الأميركيين بحماية ناقلاتهم النفطية، أو أن «تسعيره» الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وهو الذي لا ي肯 عن مطالب دول الخليج بدفع ثمن «حمايتها»، أعلى من أكلاف تغيير الطرق البحرية، ولو اعتبر الإيرانيون وحلفاؤهم الحوثيون في ذلك انتصاراً لهم.

المصدر | القدس العربي